ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 618 - 653

البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج (دراسة نفسية ميدانية على عينة من المستمعين الجزائريين بمدينة بسكرة)

The Perceptual Profile of the Aesthetic Characteristics of Fadia Tomb El Hage's Singing Voice: An Exploratory Study of Listeners in Biskra Province, Algeria

تاريخ الإرسال: 2026/07/21 تاريخ القبول: 2026/10/05 تاريخ النشر: 2026/10/11

نورة مزوزي[1]

[1] جامعة باتنة 1، الجزائر، EMAIL: nora.mazouzi@univ-batna-dz
https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0009-9200-7907

الملخص

تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى المستمع الجزائري بولاية بسكرة. ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي. وقد تكونت عينة الدراسة من (167) مشاركا تم احتيارهم بالطريقة القصدية؛ حيث طبيق عليهم استبيان البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي وذلك بعد سماعهم لـ (5) مقاطع غنائية للمغنية. وقد اسفرت النتائج على أن مستوى حضور أبعاد البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى افراد العينة مرتفع. كما أن طبيعة هذا البروفيل الإدراكي تتسم بتوازن الأداء الصوتي. مع تقارب المتوسطات الحسابية لجميع الابعاد من بعضها، مما يدعو الى القول ان البوفيل الادراكي يتشكل من اجتماع هذه الابعاد متكاملة.

الكلمات المفتاحية: البروفيل الادراكي؛ الصوت الغنائي؛ الخصائص الجمالية للصوت الغنائي؛ فاديا طنب الحاج.

المؤلف المرسل: نورة مزوزي ، **الإيميل:** nora.mazouzi@univ-batna.dz

Abstract:

The present study aimed to identify the perceptual profile of the aesthetic characteristics of Fadia Tomb El Hage's singing voice among Algerian listeners in Biskra Province. To achieve this objective, an exploratory descriptive research design was adopted. The study sample consisted of (167) participants selected through purposive sampling. Data were collected using the Perceptual Profile of the Aesthetic Characteristics of the Singing Voice Questionnaire, which was administered after participants had listened to (5) vocal excerpts performed by Fadia Tomb El Hage.
The findings indicated that all dimensions of the perceptual profile of the aesthetic characteristics of Fadia Tomb El Hage's singing voice demonstrated high levels of perceived salience among the participants. Furthermore, the perceptual profile was characterized by a balanced pattern of vocal performance. The high degree of convergence among the mean scores across all dimensions suggests that the perceptual profile is constituted by the integration of these dimensions, rather than resulting from any single dominant dimension.

Keywords: Perceptual profile; Singing voice; Vocal aesthetics; Aesthetic perception; Fadia Tomb El Hage.

1. مقدمة:

يحظى الصوت الغنائي باهتمام متزايد في بحوث علم النفس الموسيقي كونه أحد أكثر المثيرات السمعية قدرة على نقل المعاني وادراك القيم الجمالية وتشكيل الاستجابات الانفعالاية. ولا تنبع أهميته من خصائصه الاكوستيكية الموضوعية في حد ذاتها، بل من الكيفية التي يستقبل بها المستمع هذه الخصائص ويفسرها ويمنحها دلالاتها الجمالية

والنفسية. فمن خلال عملية الاستماع لا يُنظر إلى الصوت الغنائي بوصفه مجرد ظاهرة سمعية، وإنما موضوعا للإدراك والتقييم والحكم الجمالي، حيث تتشكل لدى المستمع انطباعات وتفضيلات ترتبط بما يدركه من خصائص تعبيرية وجمالية. ومن هذا المنطلق، أصبح فهم الكيفية التي يدرك بها الأفراد الأصوات الغنائية وتقييمها جماليا من القضايا الاساسية في علم النفس الموسيقي المعاصر؛ الأمر الذي يفسر أن أصواتا غنائية معينة تحظى بقبول واسع وإعجاب كبير لدى المستمعين. في حين لا تحقق أصوات أخرى الأثر نفسه، رغم تشابهها أحيانا في بعض خصائصها الاكوستيكية الموضوعية. ويقود ذلك إلى التساؤل حول الآليات النفسية والمعرفية التي تجعل المستمع ينظر إلى صوت غنائي ما بوصفه جميلا أو معبرا أو مميزا ويُحدث لديه استجابات نفسية محددة، وهو ما يوجه التركيز والاهتمام نحو مفهوم الإدراك الجمالي للصوت الغنائي.

انطلاقا من التصورات المعاصرة للإدراك الجمالي ومن الدراسات التي تناولت إدراك الأصوات الغنائية وتقييمها، يمكن النظر إلى الإدراك الجمالي للصوت الغنائي بوصفه عملية نفسية ومعرفية يتم من خلالها استقبال الخصائص السمعية للصوت وتنظيمها وتأويلها وتقييمها، بما يؤدي إلى تكوين أحكام وانطباعات جمالية تتعلق بجمال الصوت أو جاذبيته أو تميزه أو قدرته التعبيرية (Brattico & Pearce, 2013; Bruder et al., 2024 ; Nadal, & Pearce, 2011, Jacobsen, 2006). وتفترض الأدبيات النفسية المعاصرة أن هذه الأحكام لا تنشأ بصورة مباشرة من الخصائص الاكوستيكية الموضوعية للصوت، وإنما تنتج عن تفاعل معقد بين هذه الخصائص والخبرات الإدراكية السابقة والمعايير الجمالية التي يمتلكها المستمع. إذ أكدت دراسة Le Bagousse (2008) أن جودة الصوت الغنائي يمكن وصفها من خلال مجموعة من الخصائص الإدراكية والاكوستيكية الموضوعية، وأن فهم الهوية الجمالية للصوت يقتضي الربط بين التحليل السمعي والتحليل الأكوستيكي الفيزيائي.

ومن هذا المنطلق يميز الباحثون بين الخصائص الصوتية الاكوستيكية الموضوعية، مثل الطابع الصوتي، الطبقة، الشدة، والوضوح النطقي، والخصائص الجمالية المدركة التي تعكس الكيفية التي يفسر بها المستمع هذه الخصائص ويمنحها قيمة جمالية معينة. وقد شهدت العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بدراسة الإدراك الجمالي للموسيقى والأصوات الغنائية. فقد أشارت الدراسات الحديثة أن تفضيلات المستمعين للأصوات الغنائية لا تتحدد فقط من خلال خصائصها الصوتية الاكوستيكية، بل تتأثر بالخصائص الإدراكية والتعبيرية التي يدركها المستمع وينسبها إلى الصوت. فقد اظهرت دراسة Bruder et al (2024) أن الخصائص الجمالية المدركة للصوت الغنائي كانت أكثر قدرة على التنبؤ بتفضيلات المستمعين من الخصائص الصوتية الاكوستيكية الموضوعية، مما يؤكد أن الأحكام الموجّهة نحو الأصوات الغنائية تبنى على التمثلات الإدراكية التي يشكلها المستمع أكثر ما تبنى على خصائص الصوت الاكوستيكية الموضوعية. كما أكدت أن تقييمات المستمعين للموسيقى والأصوات الغنائية لا تعتمد فقط على الخصائص الصوتية الاكوستيكية، بل تتأثر بالخصائص التعبيرية والإدراكية التي يدركها المستمع أثناء . وقد أكدت دراسة Juslin & Västfjäll (2008) ودراسة Juslin et al (2015) أن الخصائص التعبيرية تشكل عنصرا أساسيا في الخبرة الجمالية والانفعالية للمستمع، وتسهم في تكوين الأحكام والتقييمات التي يصدرها تجاه ما يسمعه. وفي المقابل، تطرح الأدبيات العلمية إشكالية تتعلق بطبيعة الأحكام الجمالية نفسها؛ إذ ما يزال الجدل قائما حول ما إذا كانت بعض معايير الجمال الصوتي تتمتع بطابع مشترك بين المستمعين ولا تقتصر على ثقافة معينة، أم أنها تتشكل أساسا بفعل الخبرة الثقافية والاجتماعية. فمن جهة، إذا كانت بعض الخصائص الغنائية تبدو مشتركة عبر الثقافات، كما بينت دراسة Zaki et al. (2024)، فإن السؤال لا يتعلق بوجود هذه الخصائص فحسب، بل بكيفية استقبالها

وتقييمها جماليا. فقد تختلف الأهمية الجمالية التي تُمنح لهذه الخصائص باختلاف السياقات الثقافية والأذواق الموسيقية، وهو ما يجعل دراسة الإدراك الجمالي للصوت الغنائي ضرورة لفهم الكيفية التي تتشكل بها الأحكام الجمالية لدى المستمعين. ومن جهة أخرى، تؤكد الأدبيات أن البيئة الثقافية والخبرة الموسيقية المحلية تؤديان دورا مهما في تشكيل معايير التذوق الجمالي؛ إذ يتأثر إدراك المستمعين للصوت الغنائي وللموسيقى وتقييمهم لهما بالأنماط الموسيقية والخبرات الثقافية التي اكتسبوها داخل مجتمعاتهم (Morrison & Demorest, 2009). وبناءً على ذلك، قد تختلف الأحكام المتعلقة بجمال الصوت الغنائي باختلاف السياقات الثقافية التي ينتمي إليها المستمعون. ورغم التطور الملحوظ الذي شهدته الدراسات المتعلقة بالإدراك الموسيقي وجماليات الصوت، فإن أغلب الدراسات والبحوث المتاحة أجريت في بيئات ثقافية غربية، ركزت على أصوات غنائية ينتمون إلى تلك البيئات. أما في السياق العربي عامة، والجزائري خاصة، فما تزال الدراسات التي تناولت كيفية إدراك الأصوات الغنائية محدودة. ويزداد هذا النقص وضوحًا إذا تعلق الأمر بمحاولة الكشف عن الصورة النفسية للخصائص الجمالية للصوت الغنائي، وهو ما تسميه الدراسة الحالية بـ"البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي".

يستند مفهوم البروفيل الإدراكي إلى التصورات المعرفية التي تجعل الفرد لا يدرك خصائص المثيرات الحسية بصورة منفصلة؛ وإنما ينظمها في تمثيلات ذهنية متكاملة تسمح له بتكوين أحكام وانطباعات عامة عنها. وفي هذا الإطار، يعبّر مفهوم البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي عن التمثيل المعرفي والنفسي المنظم الذي يشكّله المستمع للصوت الغنائي من خلال إدراكه وتقييمه لمجموعة الخصائص الجمالية التي يتصف بها، بما يعكس نمط توزع هذه الخصائص والعلاقات القائمة بينها داخل بنيته الإدراكية(Leder et al, 2004 ; O'Connor et al, 2021) .

ومن هنا، يبرز مفهوم البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي، بوصفه مدخلًا واعدا لدراسة الأصوات الغنائية؛ إذ لا يكتفي بوصف خصائص الصوت الجمالية وإنما يسمح بالكشف عن البنية الإدراكية التي تنظم أحكام المستمعين وانطباعاتهم تجاه صوت معين، من خلال تحديد الخصائص الجمالية الأكثر حضورا في إدراكهم والعلاقات القائمة بينها. ولا تقتصر أهمية هذا المدخل على وصف درجة الإعجاب بالصوت، بل تمتد إلى فهم الكيفية التي يُبنى بها هذا الإعجاب والأسس الإدراكية التي يستند إليها وتشكيل البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي.

ورغم تنامي الاهتمام بدراسة االخصائص الجمالية للصوت الغنائي، فإن معظم الدراسات اهتمت بخصائص جمالية محددة أو بدراسة التفضيلات والانفعالات المصاحبة للاستماع. فدراسة(2021) O'Connor et al ركزت على الكشف عن خصائص الصوت الغنائي من خلال تحليل أحكام المستمعين تجاه تقنيات غنائية مختلفة، في حين ظل الاهتمام محدودا بالكيفية التي تنتظم بها هذه الخصائص داخل بنية إدراكية متكاملة تشكل الصورة الذهنية للصوت الغنائي لدى المستمع التي تتشكل وفقها التفضيلات الجمالية. إذ لا يدرك الصوت الغنائي من خلال خصائصه الجمالية بصورة منفصلة، بل من خلال بنية إدراكية كلية تنتظم داخلها هذه الخصائص في صورة متكاملة. فالأحكام التي يصدرها المستمع تجاه جمال الصوت أو مهارته التقنية أو أصالته لا تعمل بمعزل عن بعضها، وإنما تتفاعل فيما بينها لتشكّل الصورة الذهنية العامة للصوت الغنائي. ومن هذا المنطلق، يُنظر إلى البروفيل الإدراكي للصوت الغنائي بوصفه تمثيلا منظّما للكيفية التي تنتظم بها الخصائص الجمالية المدركة داخل إدراك المستمع، بما يعكس الأهمية النسبية لكل منها في تشكيل الانطباع الكلي عن الصوت. ومن ثم، يتيح مدخل البروفيل الإدراكي تجاوز دراسة الخصائص الجمالية بصورة مجزأة إلى فهمها بوصفها منظومة إدراكية متكاملة، الأمر الذي يسهم في تحديد الخصائص الجمالية الأكثر حضورا في إدراك

المستمعين والكشف عن نمط العلاقات القائمة بينها داخل الصورة الذهنية التي يكونونها عن الصوت الغنائي.

وتزداد أهمية دراسة البروفيل الادراكي لخصائص الصوت الجمالي عند تناول أصوات تمتلك هوية فنية مميزة تشكلت عبر مسارات تكوينية وتجارب أدائية متنوعة. وفي هذا السياق يبرز صوت فاديا طنب الحاج بوصفه نموذجا ملائما للدراسة؛ حيث تشكلت تجربتها الفنية عند تقاطع مرجعيتين موسيقيتين مختلفتين؛ تتمثل الأولى في تكوينها في الموسيقى العربية الشرقية، والثانية في دراستها الأكاديمية للغناء الكلاسيكي الغربي والأوبرالي. وقد انعكس هذا المسار الفني المزدوج في أداء يجمع بين الدقة التقنية والمرونة التعبيرية، ويتيح توظيف إمكانات صوتية متنوعة ضمن أنماط وأساليب موسيقية متعددة، الأمر الذي يجعل هذا الصوت غنيا بالخصائص الجمالية القابلة للإدراك والتقييم من قبل المستمعين. (AFAK, 2019 Ensemble Sarband, 2012)

وتكتسب دراسة هذا الصوت أهمية إضافية عند تناولها لدى المستمع الذي تشكلت خبرته السمعية في بيئة موسيقية تتعايش فيها تقاليد غنائية متنوعة، فضلا عن تعرضه المستمر لأنماط عربية وعالمية مختلفة. ويُتوقع أن يسهم هذا التنوع في تشكيل منظومة جمالية وإدراكية مركبة تنعكس على الطريقة التي يُقيّم بها الأصوات الغنائية وخصائصها الجمالية. ومن ثم، فإن دراسة التفاعل بين الخصائص الجمالية التي يتضمنها صوت فاديا طنب الحاج والخلفية الموسيقية المتنوعة للمستمع الجزائري تمثل سياقا مناسبا للكشف

عن طبيعة الإدراك الجمالي للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى المستمع ، واستخلاص البروفيل الإدراكي المتشكل في ضوء إدراك الخصائص الجمالية لهذا الصوت؛ حيث تظل المعرفة حول الخصائص التي يعتمد عليها المستمع في تقييمه للأصوات

الغنائية معتمدة بشكل كبير على الانطباعات النقدية والأحكام الذوقية غير المبنية على أسس علمية.

ومن هذا المنطلق، تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها تسعى إلى سد فجوة معرفية في مجال سيكولوجية الموسيقى وتتمثل في محدودية الدراسات التي تناولت البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي، ولا سيما في السياق العربي، إضافة الى أنها تسهم في تعميق فهم آليات التقييم الجمالي للأصوات الغنائية وتوفير قاعدة معرفية يمكن الاستناد إليها في البحوث المستقبلية المهتمة بالإدراك الجمالي والخبرة الموسيقية في البيئات الثقافية المختلفة. لذلك تهدف الدراسة الحالية الى الكشف عن طبيعة البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية المدركة في صوت فاديا طنب الحاج لدى المستمع ، من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفادية طنب الحاج لدى المستمع ؟ ويتفرع عنه تساؤل فرعي هو:

- ما مستوى حضور الأبعاد الجمالية المكونة للبروفيل الإدراكي للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى المستمع ؟

1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى ما يلي:

- الكشف عن طبيعة البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفادية طنب الحاج لدى المستمع ,

- الكشف عن مستوى حضور الأبعاد الجمالية المكونة للبروفيل الإدراكي للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى المستمع .

2. أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من خلال ما يلي:

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

- استكشاف بنية البروفيل الإدراكي، الذي يعدّ مفهوما يقع في صلب علم نفس الموسيقى. فالدراسة الحالية لا تقتصر على وصف الخصائص الصوتية الاكوستيكية الموضوعية للأداء الغنائي، بل تتعدّى إلى كيفية تشكلها في الوعي السمعي للمستمع، وهو ما ينتقل بالبحث من مستوى التذوق الذاتي إلى مستوى التحليل العلمي للعمليات الإدراكية.

- اثراء التراث الأدبي من خلال مفاهيم ونتائج جديدة، لاسيما في العالم العربي، كونها تُقارب الصوت الغنائي بصفته مثيرا جماليا يُقرأ من خلال مرجعيات المستمع، لا من خلال المعايير الفنية الاكوستيكية الموضوعية فقط، مما يُسهم في تجاوز النقد الانطباعي نحو تأسيس منهجية علمية في دراسة التلقي الغنائي، تقوم على توظيف علم النفس المعرفي والموسيقي في دراسة الصوت الغنائي، خاصة فيما يتعلق بالخصائص الجمالية. بهذا، تسهم الدراسة في ترسيخ مقاربة بنيوية - إدراكية تثري الخطاب النقدي العربي، وتفتح آفاقا جديدة لفهم التفاعل بين البنية الصوتية وادراك المستمع في السياق العربي.

- تقديم نموذج تحليلي وإطار علمي ومنهجي يمكن تطبيقه على أصوات غنائية أخرى، مما يثري أدوات النقد الموسيقي الأكاديمي.

- تقديم قراءة لكيفية تشكيل المرجعيات الثقافية للاستجابة الجمالية لدى شريحة محددة من المستمعين.

- تفيد في فهم ديناميكيات الهوية الثقافية والانتماء، من خلال كيفية تفاعل الذاكرة السمعية المحلية مع المثير الصوتي الوافد.

3. مفاهيم الدراسة:

- الربوفيل الادراكي (Perceptual Profile)

يشير الى بناء نظري يستخدم لوصف الخصائص النوعية لمثير حسي معين، وذلك من خلال مجموعة من الأبعاد والمؤشرات الدلالية والإدراكية القابلة للقياس. وهو يمثل اللمحة العامة. للمثير الحسي. (Remore, 2022)

البروفيل الإدراكي يتصف بكونه إطارا علميا يهدف إلى تنظيم وتصنيف الخصائص النوعية غير الاكوستيكية الموضوعية التي يدركها الفرد في مؤثر حسي معين لتكوين صورة شاملة لذلك المثير، من خلال الاعتماد على مجموعة من المؤشرات التي تعكس مختلف الأبعاد

المكونة للبروفيل. فهو بذلك يتشكل من خلال تفاعل هذه الخصائص مع العمليات المعرفية (الانتباه، الادراك، الذاكرة التمييز، التفسير و...)، ويعبَّر عنه بمجموعة من الاستجابات والانطباعات. وهو بمثابة البصمة الذهنية التي يتركها الصوت الغنائي في وعي المتلقي بعد معالجته إدراكيا.

-البروفيل الادراكي للصوت الغنائي(Perceptual Profile of the Singing Voice)

هو التمثيل الذهني المنظم للخصائص النوعية للصوت، ويتم تشكيله من خلال تقييم الصوت على مجموعة من الأبعاد الدلالية والإدراكية التي تعكس كيفية إدراك المستمعين لصفاته المميزة في السياق الموسيقي، وهي أداة تحليلية تهدف إلى فهم ما يعنيه أن يكون الجرس على هذا النحو في سياقات موسيقية معينة. (Reymore, 2022) وبذلك، يكون البروفيل الإدراكي للصوت الغنائي يمثل المرشح الادراكي الذي من خلاله يُقيّم المستمع الخصائص النوعية للصوت ويعبّر عن تفضيلاته الجمالية.

(Bruder et al, 2024 ; Reymore, 2022)

يمكن القول ان البوفيل الادراكي للصوت الغنائي هو تمثيل ذهني، يعكس صورة متكاملة تتشكل في عقل المستمع عن الصوت الغنائي الذي يسمعه. يتكون من مجموعة من الخصائص النوعية (النعومة ، الدفء، السلاسة، الثبات، الاصالة)، التي يتم تقييمها عبر أبعاد دلالية وإدراكية، تترجم الإحساس بالصوت إلى مفاهيم قابلة للوصف والقياس، للتحول من تجربة ذاتية للاستماع إلى أداة تحليلية ل فهم شخصية وملمح الصوت؛ إذ يمكن ان ان يكون البروفيل الادراكي للصوت الغنائي بمثابة الخريطة الذهنية التي ترسم العلاقة بين الصوت الغنائي المسموع والتجربة الجمالية للمستمع.

- البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

انطلاقا من التعريفين السابقين، وبالاستناد إلى الادبيات العلمية في مجال علم النفس الموسيقي، يمكن تعريف البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي على أنه

الصورة الذهنية أو التمثيل الذهني المنظَّم للخصائص النوعية والجمالية للصوت الغنائي للمغني، ويتم تكوينه من خلال تقييم الصوت الغنائي على مجموعة من الأبعاد والمؤشرات الوصفية (مثل النعومة، الدفء، الجاذبية، الأصالة، السلاسة) التي تعكس رسم وملمح الشخصية للصوت الغنائي. ويهدف البروفيل الادراكي لخصائص الصوت الغنائي إلى فهم كيفية إدراك المستمعين للجمال الصوتي في الأداء الغنائي. ولا يدرك هذا البروفيل فقط من خلال خصائص الصوت الغنائي الاكوستيكية الموضوعية، بل من خلال تفاعل هذه الخصائص مع المرجعيات الثقافية والذاكرة السمعية للمستمع، مما يُشكل تصورا إدراكيا فريدا يعكس التفضيلات الجمالية والاستجابات الانفعالية.

4. تحديد متغيرات الدراسة اجرائيا

- البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

يشير الى التمثيل الذهني المنظم للخصائص المميزة للصوت الغنائي، يتشكل من خلال تفاعل هذه الخصائص مع العمليات المعرفية (الانتباه، الادراك، الذاكرة التمييز، التفسير و...)، ويعبَّر عنه بمجموعة من الاستجابات والانطباعات. ويُعَرّف إجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها افراد العينة على ابعاد مقياس الادراك الجمالي للصوت الغنائي. ويتكون البروفيل من (4) ابعاد أساسية هي:

- بعد نعومة الصوت الغنائي:

تشير الى الخصائص الجمالية للصوت الغنائي التي تعكس سلاسة وانسيابية وراحة سمعية وجاذبية، بما يجعل الاستماع إليه تجربة ممتعة. وتعرف إجرائيا بالدرجة الكلية التي يحصل عليها افراد العينة على بعد نعومة الصوت في مقياس البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي.

- بعد التعبير عن المشاعر: يشير إلى قدرة الصوت الغنائي على نقل الانفعالات من خلال خصائصه الأدائية والتعبيرية، بما يمكن المستمع من إدراك المشاعر التي يعبر عنها

الصوت والشعور بصدقها. ويعرف اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها افراد العينة على بعد التعبير عن المشاعر في مقياس البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي.

- **بعد اتزان الاداء الصوتي:** يشير الى مدى استقرار الأداء الصوتي واتزانه أثناء الغناء ويتجلى في ثبات الصوت، وسلاسة الانتقال بين النغمات، والمحافظة على وضوحه وجودته، وظهور الاهتزازات الصوتية بصورة طبيعية وغير متكلفة. ويعرف اجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها افراد العينة على بعد اتزان الأداء الصوتي في مقياس البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي.

- **بعد اصالة الصوت وتميّزه:** يشير الى تفرد الهوية الصوتية للمغني، وتميزها بطابع خاص وأسلوب أداء أصيل وغير تقليدي، بما يجعل الصوت مميزا وقابلا للتعرف عليه. ويعرف اجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها افراد العينة على بعد اتزان الأداء الصوتي في مقياس البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي.

5. الإجراءات المنهجية للدراسة:

5. 1. منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الاستكشافي، نظرا لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يتيح وصف الخصائص الجمالية المدركة في الصوت الغنائي كما تتجلى لدى المستمعين، والكشف عن مستوى حضورها، بما يسمح باستخلاص البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية لصوت فاديا طنب الحاج لدى المستمع.

5. 2. الحدود المكانية للدراسة

انطلاقا من الطبيعة الوصفية الاستكشافية للدراسة الحالية، التي تهدف الى الكشف عن البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى عينة من المستمعين؛ فقد تم اختيار ولاية بسكرة بوصفها مجالا مكانيا للدراسة استنادا إلى اعتبارات منهجية تتفق مع أهداف الدراسة وتصميمها. تتميز ولاية بسكرة بوصفها بوابة الصحراء، لموقعها الجغرافي الذي يجعلها نقطة تواصل بين الشمال والجنوب، وهو ما

أسهم في تشكيل مجتمع يتسم بدرجة معتبرة من التنوع الديموغرافي والثقافي. ويعد هذا التنوع من الخصائص التي تمنح البيئة المحلية ثراء في الخبرات السمعية الموسيقية والتجارب الثقافية، بما يوفر سياقا مناسبا لدراسة إدراك الخصائص الجمالية للصوت الغنائي لدى مستمعين ينتمون إلى خلفيات اجتماعية وثقافية مختلفة. ولا يستند اختيار ولاية بسكرة إلى افتراض أنها تمثل المجتمع الجزائري بأكمله، وإنما إلى كونها توفر مجالا ميدانيا يتسم بتنوع داخلي يسمح برصد أنماط الإدراك الجمالي للصوت في بيئة واقعية متعددة الخلفيات، وهو ما ينسجم مع طبيعة الدراسة التي تركز على وصف الظاهرة والكشف عن خصائصها أكثر من سعيها إلى تعميم النتائج على المجتمع الإحصائي.

ومن الناحية الإجرائية، أتاح اختيار ولاية بسكرة إجراء الدراسة في ظروف ميدانية متجانسة نسبيا، مع إمكانية الوصول إلى عدد كاف من المشاركين ضمن إطار جغرافي واحد، الأمر الذي أسهم في توحيد إجراءات التطبيق، وتقليل التباينات المرتبطة بظروف جمع البيانات، وتعزيز جودة القياسات المستخلصة من أداة الدراسة. وبناء على ذلك، يعد اختيار ولاية بسكرة قرارا منهجيًا يرتبط بطبيعة الدراسة وأهدافها، أكثر من ارتباطه بالاعتبارات اللوجستية، إذ يوفر هذا المجال الميداني بيئة مناسبة للكشف عن البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لدى أفراد العينة في سياق ثقافي متنوع، مع مراعاة أن النتائج تفسر في حدود المجتمع الذي أجريت عليه الدراسة.

5. 3. عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية، إذ بلغ حجمها (167) مشاركا، تم اختيارهم في ضوء طبيعة الدراسة وأهدافها والمنهج الوصفي الاستكشافي المعتمد فيها. ونظرا لخصوصية موضوع الدراسة الحالية القائم على التفاعل الإدراكي مع المثيرات السمعية، وما يتطلبه ذلك من توفر مجموعة من الشروط لدى المشاركين، كسلامة السمع والقدرة على الاستماع الواعي للمقاطع الغنائية وصعوبة تحديد المجتمع الإحصائي

بدقة، واتساعه وتباينه من حيث الخصائص الإدراكية والعمرية، يجعل من الاختيار العشوائي لافراد العينة إجراء يصعب تحقيقه بصورة دقيقة في الدراسة الحالية. والدراسات التي تعتمد على العينات غير العشوائية لا يحدد حجم عيناتها وفق قاعدة ثابة، وإنما في ضوء أهداف الدراسة، وطبيعة المجتمع المستهدف، ومدى قدرة العينة على توفير بيانات ملائمة للإجابة عن أسئلة البحث. كما ان تحديد حجم العينة يعد اجراءا ينبغي أن يتوافق مع تصميم الدراسة، وأهدافها، وطبيعة التحليلات الإحصائية المزمع إجراؤها، وليس مع معيار عددي موحد يصلح لجميع البحوث.

(Taherdoost, 2017 ; Etikan et al, 2016 ; Creswell & Creswell, 2018)

ونظرا لاعتماد الدراسة الحالية على العينة القصدية، فإن الغاية من هذا الحجم ليست تحقيق التمثيل الإحصائي للمجتمع الأصلي، بل اختيار مشاركين تتوافر فيهم معايير الدراسة. الامر الذي يضمن الحصول على بيانات تتسم بالملاءمة والجودة لتحقيق أهداف البحث.**(Palinkas et al., 2015)** وعليه، فإن الاعتماد على العينة القصدية في الدراسة الحالية يحقق الجودة العلمية للبيانات وأصالتها وقدرتها على تفسير المتغيرات المستهدفة بكفاءة، مما يُتيح استخلاص دلالات علمية موثوقة تُحقق أهداف الدراسة بدقة منهجية عالية.

5. 4. أدوات الدراسة

5. 5. المقاطع الغنائية

تم اختيار (5) مقاطع غنائية من أداء المغنية، حيث روعي أن تتسم المقاطع المختارة بدرجة مناسبة من التجانس في خصائصها الجمالية والموسيقية، مع الاحتفاظ بتنوعات لحنية تسمح بإبراز جوانب صوتية مختلفة داخل الهوية الصوتية ذاتها. كما روعي أن تكون المرافقة الموسيقية خفيفة وغير مهيمنة على الأداء الصوتي، بحيث يبقى الصوت الغنائي العنصر الأكثر بروزا. ويستند هذا الاختيار إلى اعتبارات منهجية تتمثل في السعي إلى الحد من تأثير العوامل الموسيقية المصاحبة التي قد تسهم في تشكيل الانطباعات الجمالية

بصورة مستقلة عن خصائص الصوت ذاته، مع تجنب عزل الصوت عن سياقه الموسيقي الطبيعي، نظرا لأن إدراك الصوت الغنائي لدى المستمع يتم عادة داخل إطار موسيقي متكامل، مما أسهم في تحقيق قدر من التوازن بين متطلبات الضبط المنهجي والمحافظة على الواقعية الطبيعية لظروف الاستماع، الأمر الذي يعزز دقة النتائج المتعلقة بالإدراك الجمالي للصوت الغنائي مع الحفاظ على الاتساق الفني للمادة السمعية المستخدمة في الدراسة.

5. 6. استبيان البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

استخدمت الدراسة الحالية استبيان يحدد البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي ، الذي تم بناؤه من طرف الباحثة بالاعتماد على الأدبيات والدراسات ذات الصلة في مجالات جماليات الصوت، وعلم نفس الموسيقى، وعلم النفس المعرفي.

يتكوّن الاستبيان في صورته الأولية من (20) عبارة موزعة على (5) أبعاد، بحيث يضم كل بعد (5) عبارات.

- بعد نعومة الصوت: يتضن (5) بنود
- بعد التعبير عن المشاعر: يتضمن (5) بنود
- بعد اتزان الأداء الصوتي: يتضمن (5) بنود
- بعد اصالة الصوت: يتضمن (5) بنود.

يجاب على الاستبيان بـ (5) بدائل هي: (أوافق بشدة)، (أوافق)، (محايد)، (لا أوافق)، و(لا أوافق بشدة). تمنح الدرجات الاستجابات على النحو الآتي: أوافق بشدة (5 درجات)، أوافق (4 درجات)، محايد (3 درجات)، لا أوافق (درجتان)، ولا أوافق بشدة (درجة واحدة).

5. 7. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

5. 7. 1. استبيان إدراك الخصائص الجمالية للصوت الغنائي

- الصدق البنائي

للتحقق من اتساق وتجانس بنود الاستبيان، تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للاستبيان ودرجة كل فقرة على حدة. وقد أظهرت النتائج معاملات ارتباط دالة إحصائيًا،

مما يشير إلى تمتع بنود الاستبيان بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي وقدرتها على قياس البعد الذي وضعت من أجله.

يوضح ذلك الجدول(1)

جدول (1): الصدق البنائي لاستبيان البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

الرقم	قيمة بيرسون **	قيمة Sig	الرقم	قيمة بيرسون**	قيمة Sig
1	0,670	0,000	11	0,676	0,000
2	0,712	0,000	12	0,583	0,000
3	0,849	0,000	13	0,718	0,000
4	0,721	0,000	14	0,675	0,000
5	0,726	0,000	15	0,708	0,000
6	0,749	0,000	16	0,573	0,000
7	0,789	0,000	17	0,559	0,000
8	0,832	0,000	18	0,334	0,000
9	0,798	0,000	19	0,713	0,000
10	0,750	0,000	20	0,661	0,000

يبين الجدول (1) معاملات ارتباط بيرسون بين درجات البنود والدرجة الكلية للاستبيان، وذلك بهدف التحقق من الاتساق الداخلي لبنود الاستبيان. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.334) و(0.849)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)، حيث بلغت قيمة الدلالة لجميع البنود(Sig = 0.000)

وبذلك يمكن القول إن جميع بنود الاستبيان تتمتع بدرجة مقبولة إلى مرتفعة من الاتساق الداخلي، مما يؤكد صدق البنود وصلاحيتها ومثوقية النتائج المترتبة عنها.

جدول (2): ثبات بعد نعومة الصوت بطريقة الفا كرونباخ

عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
20	,945

يبين الجدول (2) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت (0.945)، وهي قيمة مرتفعة تدل على توفر درجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي بين بنود البعد.

جدول (3): ثبات بعد التعبير عن المشاعر بطريقة الفا كرونباخ

عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
20	,892

يبين الجدول (3) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت (0.892)، وهي قيمة مرتفعة تدل على توفر درجة جيدة من الثبات والاتساق الداخلي بين بنود البعد.

جدول (4): ثبات بعد مهارة اتزان الاداء الصوتي بطريقة الفا كرونباخ

عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
20	,819

يبين الجدول (4) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت (0.819)، وهي قيمة مرتفعة تدل على توفر درجة جيدة من الثبات والاتساق الداخلي بين بنود البعد.

جدول (5): ثبات بعد اصالة الصوت بطريقة الفا كرونباخ

عدد البنود	معامل الفا كرونباخ
20	,783

يبين الجدول (5) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت (0.783)، وهي قيمة مرتفعة تدل على ان بنود البعد تتسم بالاتساق الداخلي.

6. عرض وتحليل نتائج الدراسة

6. 1. عرض وتحليل نتائج التساؤل الفرعي

للإجابة عن التساؤل الفرعي الأول الذي مفاده: ما مستوى حضور الأبعاد الجمالية المكونة للبروفيل الإدراكي للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى المستمع ؟ تم حساب تكرارات الاستجابات والنسب المئوية على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك للكشف عن مدى إسهام كل من الابعاد في تشكيل البروفيل الإدراكي للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى أفراد العينة. فكانت النتائج كما هي موضحة في الجداول (6، 7، 8، 9)

جدول رقم (6): تكرارات والنسب المئوية
لاستجابات افراد العينة في بعد نعومة الصوت

المستوى	التكرار	النسب (%)
مرتفع	128	76.19
متوسط	35	20.83
منخفض	5	2.98
المجموع	168	100

تظهر نتائج الجدول رقم (6) الخاصة باستجابات افراد العينة في ببعد نعومة الصوت، أن المستوى المرتفع تصدَر النتائج بـ (128) تكرارا، أي بما نسبته (76.19 %) مما يجعله المستوى الأكثر تمثيلا لانطباع المستمعين. في حين جاء المستوى المتوسط في المرتبة الثانية بـ (35) تكرارا، وبنسبة (20.83%) وهو ما يمثل فئة معتبرة تعكس تقييماً وسطيا. بينما المستوى المنخفض جاء في المرتبة الأخيرة بـ (5) تكرارات، وبنسبة (2.98 %)، وهي

نسبة ضعيفة جدافي سياق التوزيع العام. وعليه فإن مستوى ادراك افراد العينة لخاصية نعومة الصوت لدى المغنية مرتفع.

جدول رقم (7): تكرارات والنسب المئوية
لاستجابات افراد العينة في بعد التعبير عن المشاعر

المستوى	التكرارات	النسب (%)
مرتفع	125	% 74.40
متوسط	37	%22.16
منخفض	5	% 2.99
المجموع	167	% 100

يوضح الجدول رقم (7) الخاص باستجابات أفراد العينة في بُعد التعبير عن المشاعر، أن المستوى المرتفع قد تصدَّر النتائج بـ (125) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (74.40 %)، مما يجعله المستوى الأكثر تمثيلاً لانطباع المستمعين. في حين جاء المستوى المتوسط في المرتبة الثانية بـ (37) تكراراً، وبنسبة (22.16%)، وهو ما يمثل فئة معتبرة تعكس تقييماً وسطياً. بينما المستوى المنخفض جاء في المرتبة الأخيرة بـ (5) تكرارات فقط، وبنسبة (2.99%)، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبتين السابقتين. وعليه، فإن مستوى إدراك أفراد العينة لخاصية التعبير عن المشاعر لدى المغنية يُعد مرتفعاً.

جدول رقم (8): تكرارات والنسب المئوية
لاستجابات افراد العينة في بعد اتزان الأداء الصوتي

المستوى	التكرارات	النسب (%)
مرتفع	149	% 89.22
متوسط	18	% 10.78
منخفض	0	0
المجموع	168	% 100

توضح النتائج في الجدول رقم (8) الخاصة باستجابات أفراد العينة في بُعد اتزان الاداء الصوتي، أن المستوى المرتفع قد تصدّر النتائج بـ (149) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (89.22%)، مما يجعله المستوى الأكثر تمثيلاً لانطباع المستمعين بفارق شاسع عن باقي المستويات. حيث يليه المستوى المتوسط بـ (18) تكراراً، وبنسبة (10,78%). بينما خلا المستوى المنخفض تماماً من أي تكرار (0%)، وهي نتيجة تعكس غياباً تاماً للتقييم السلبي لهذه الخاصية. وعليه، فإن مستوى إدراك أفراد العينة لخاصية اتزان الاداء الصوتي لدى المغنية يُعد مرتفعاً بشكل كبير.

رقم (9): تكرارات والنسب المئوية
لاستجابات افراد العينة في بعد اصالة الصوت وتميّزه

المستوى	التكرارات	النسب (%)
مرتفع	91	% 54.49
متوسط	70	% 41.92
منخفض	6	% 3,59
المجموع	168	% 100

تظهر نتائج الجدول رقم (9) الخاصة باستجابات أفراد العينة في بُعد أصالة الصوت وتميزه، أن المستوى المرتفع كان الأكثر تمثيلا لانطباع المستمعين بـ (91) تكرارات، ونسبة مئوية بلغت (54.49%). في حين جاء المستوى المتوسط في المرتبة الثانية بـ (70) تكراراً، وبنسبة (41.92%). بينما كان حضور المستوى المنخفض محدود جدا بـ (5) تكرارات، وبنسبة (2.98%). وعليه، فإن مستوى إدراك أفراد العينة لخاصية أصالة الصوت وتميّزه لدى المغنية يُعد مرتفعاً.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية لابعاد البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي كما هو موضح في الجدول (10)

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
نعومة الصوت	20.3473	3.5971	مرتفع
التعبير عن المشاعر	20,0778	3,5261	مرتفع
اتزان الأداء الصوتي	21,3293	2,8080	مرتفع
اصالة الصوت وتميّزه	18,8862	3,7294	مرتفع
البروفيل الادراكي لخصائص الصوت	80,6347	11,2486	مرتفع

توضح نتائج الجدول (10) أن البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي جاء في مستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (80.6347) بانحراف معياري (11.2486)، مما يشير إلى ارتفاع درجة حضور الخصائص الجمالية للصوت الغنائي كما يدركها أفراد العينة.

وعلى مستوى الأبعاد المكونة للبروفيل الإدراكي، أظهرت النتائج أن جميع الأبعاد سجلت مستويات حضور مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (18.8862) و(21.3293). وقد جاء بعد اتزان الاداء الصوتي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (21.3293) وانحراف معياري (2.8080)، يليه بعد نعومة الصوت بمتوسط حسابي (20.3473) وانحراف معياري (3.5971)، ثم بعد التعبير عن المشاعر بمتوسط حسابي (20.0778) وانحراف معياري(3.5261) . في حين جاء بعد أصالة الصوت وتميّزه في المرتبة الأخيرة مقارنة ببقية الأبعاد، بمتوسط حسابي (18.8862) وانحراف معياري (3.7294)، مع بقائه ضمن المستوى المرتفع وفق معيار التصنيف المعتمد.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للبنود، كما هو موضح في الجدول (11).

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبنود استبيان البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

الرقم	البند	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	صوت المغنية يتمتع بجاذبية سمعية.	4,2577	,87904	مرتفع
2	صوت المغنية يبعث على الارتياح أثناء الاستماع.	4,1104	,91629	مرتفع
3	صوت المغنية يتسم بالسلاسة في الأداء.	4,1595	,89530	مرتفع
4	صوت المغنية ممتع عند الاستماع إليه.	3,7546	1,0487	مرتفع
5	صوت المغنية يتمتع بجودة صوتية متميزة	4,0552	1,0378	مرتفع
6	يتمتع صوت المغنية بقدرة واضحة على التعبير عن المشاعر.	4,3006	,78673	مرتفع
7	تعبر تغيرات نبرة صوت المغنية بوضوح عن المشاعر	4,1534	,88599	مرتفع
8	صوت المغنية يؤثر فيّ انفعاليا	3,7301	1,1970	مرتفع
9	المشاعر التي يعبر عنها صوت المغنية تبدو صادقة.	3,9755	,89547	مرتفع
10	صوت المغنية معبّر حتى من دون فهم الكلمات.	3,9571	1,0735	مرتفع
11	صوت المغنية ثابت أثناء الأداء.	4,2822	,70606	مرتفع
12	تنتقل المغنية بين النغمات بسلاسة.	4,3436	,70606	مرتفع
13	صوت المغنية قوي وواضح في جميع الطبقات الصوتية.	4,2454	,92357	مرتفع
14	يبقى صوت المغنية متزنًا أثناء أداء المقاطع الغنائية	4,1902	,75775	مرتفع
15	تبدو الاهتزازات الصوتية في أداء المغنية طبيعية وغير متكلفة	4,1902	,91322	مرتفع
16	صوت المغنية فريد ومختلف عن الآخرين.	3,6564	1,1460	متوسط
17	أميّز صوت المغنية من بين الأصوات الأخرى.	3,3865	1,1460	متوسط
18	صوت المغنية أصيل وغير تقليد	3,7607	1,1017	مرتفع
19	صوت المغنية يترك انطباعًا قويًا.	4,0368	,90873	مرتفع
20	أجد صوت المغنية جذابًا من الناحية الجمالية.	4,0859	,95839	مرتفع

صوت المغنية بقدرة واضحة على التعبير عن المشاعر) بمتوسط حسابي (4.3006) وانحراف معياري (0.78673)، ثم البند رقم (11) (صوت المغنية ثابت أثناء الأداء) بمتوسط حسابي (4.2822) وانحراف معياري(0.70606) . كما سجل بقية االبنود المتعلقة بخصائص الصوت الجمالية متوسطات مرتفعة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.7301) و(4.2577)، مما يعكس ارتفاع مستوى الاستجابات على هذه البنود. وقد جاءت البند رقم (8) (صوت المغنية يؤثر فيّ انفعالياً) بأدنى متوسط ضمن البنود ذات المستوى المرتفع، حيث بلغ (3.7301) بانحراف معياري (1.1970) تلاها االبند

رقم (4) (صوت المغنية ممتع عند الاستماع إليه) بمتوسط حسابي (3.7546) وانحراف معياري.(1.0487)

أما بالنسبة للانحرافات المعيارية، فقد تراوحت بين (0.70606) و(1.1970)، مما يشير إلى تباين نسبي في استجابات أفراد العينة بين االبنود. وسجل البندان (11) و(12) أقل انحراف معياري (0.70606)، وهو ما يدل على تقارب أكبر في استجابات أفراد العينة حول البندين، في حين سجل البند رقم (8) أعلى انحراف معياري (1.1970)، بما يعكس وجود تباين أكبر في تقييم أفراد العينة لهذه الخاصية.

وعموماً، تشير نتائج الجدول إلى أن بنود مقياس الإدراك الجمالي للصوت الغنائي حققت مستويات مرتفعة من الحضور، مع وجود انخفاض نسبي في البندين المرتبطين بتفرد الصوت وتمييزه عن الأصوات الأخرى، حيث كانا ضمن المستوى المتوسط مقارنة بباقي البنود.

6. 2. عرض وتحليل نتائج التساؤل الرئيسي:

للإجابة عن التساؤل الرئيسي، الذي مفاده: ما طبيعة البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفادية طنب الحاج لدى المستمع ؟ تم الاعتماد على ترتيب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الأبعاد الأربعة للبروفيل الإدراكي، كما هو موضح في الجدول (12):

جدول (12):ترتيب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
اتزان الأداء الصوتي	21,3293	2,8080	1
نعومة الصوت	20.3473	3.5971	2
التعبير عن المشاعر	20,0778	3,5261	3
اصالة الصوت وتميّزه	18,8862	3,7294	4

توضح نتائج الجدول (12) إلى أن بعد اتزان الأداء الصوتي تصدر أبعاد البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي، بمتوسط حسابي قدر بـ (21.3293) وبانحراف معياري (2.8080). ثم بعد نعومة الصوت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (20.3473) وبانحراف معياري (3.5971) يليه بعد التعبير عن المشاعر بمتوسط حسابي قدر بـ (20.0778)، وانحراف معياري (3,5261) في حين جاء بعد أصالة الصوت وتميّزه في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (18.8862) وانحراف معياري قدر بـ (3.7294) ، الأمر الذي يشير إلى ان طبيعة البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفادية طنب الحاج لدى المستمع تتسم بتوازن الأداء الصوتي. رغم هذا الترتيب، فإن المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة جاءت متقاربة، إذ تراوحت بين (18.8862) و(21.3293)، كما تقاربت الانحرافات المعيارية، حيث تراوحت بين (2.8080) و(3.7294). الذي يعكس أن البروفيل الإدراكي لم يتشكل من بعد واحد مهيمن، وإنما من أبعاد متقاربة تسهم مجتمعة في بنائه، مع بروز نسبي لبعد اتزان الأداء الصوتي بمتوسط حسابي أعلى.

7. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

7. 1. مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الفرعي للدراسة

ينص التساؤل الفرعي للدراسة على : **(ما مستوى حضور الأبعاد الجمالية المكونة للبروفيل الإدراكي للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى المستمع ؟)** وقد أظهرت النتائج ان المتوسطات الحسابية للابعاد تراوحت بين (18.8862) و(21.3293) وهي نتائج تكشف عن حضور مرتفع لبعد اتزان الأداء الصوتي لفاديا طنب الحاج، مع متقارب جميع الأبعاد المكونة للبروفيل الإدراكي للصوت. تعزى هذه النتيجة إلى ميكانيزمات معرفية ونفس-عصبية معقدة تتجاوز مجرد التلقي الحسي السمعي إلى مستوى التقدير الجمالي.

يمكن تفسير هذا المستوى المرتفع في إدراك الخصائص الجمالية للصوت الغنائي في ضوء ما توصلت إليه أبحاث علم النفس العصبي حول الآليات الدماغية المسؤولة عن معالجة الأصوات البشرية وتقييمها جماليا. فإدراك الصوت الغنائي لا يقتصر على استقبال ترددات الصوت، بل يمثل عملية عصبية متدرجة تبدأ في القشرة السمعية الأولية والثانوية بالفص الصدغي، ولا سيما في التلافيف الصدغية العليا، حيث تحلّل الخصائص السمعية الأساسية ويرمز كل من طبقة الصوت (Pitch) وطابع الصوت (Timbre)، وهو العنصر الذي يمنح كل صوت بشري هويته وتميزه .(Oxenham, 2018) ثم تنتقل المعالجة إلى شبكة متخصصة في معالجة الأصوات البشرية تمتد على طول الأخاديد الصدغية العليا، حيث تعمل مسارات عصبية متوازية على التمييز بين المحتوى اللغوي، التعرف على هوية الصوت، وتحليل الخصائص الانفعالية والتعبيرية الكامنة فيه (Belin et al., 2011). وعندما تدمج هذه المعالجات الحسية السمعية مع شبكات التقييم الانفعالي، يتحول الإدراك الحسي إلى خبرة جمالية واعية؛ إذ أظهرت دراسات التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي أن المقاطع التي يصفها المستمعون بأنها جميلة ترتبط بزيادة النشاط والاتصال الوظيفي مع القشرة الجبهية الحجاجية (Orbitofrontal Cortex)، وهي إحدى المناطق الرئيسة في شبكة المكافأة والتقييم الجمالي، بينما يظل نشاط المقاطع غير الجميلة محصوراً في المناطق الحسية السمعية فوق الصدغية دون أن يمتد إلى دوائر المكافأة العصبية (Brattico et al., 2025) . ومن ثم، فإن ارتفاع تقديرات أفراد العينة على ابعاد البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي

يمكن فهمه بوصفه انعكاسا لكفاءة هذه الشبكات العصبية في تحويل الخصائص الصوتية الموضوعية إلى خبرة جمالية وانفعالية إيجابية.

اما من وجهة نظر علم النفس المعرفي، فإن إدراك جمال الصوت الغنائي يوصف بأنه نتاجا لعمليات معرفية معقدة، تتجاوز التحليل االاكوستيكي الفيزيائي للصوت. فالأغنية تمثل مثيرا سمعيا إدراكيا مركبا يجمع بين الصوت، الكلمات والخلفية الموسيقية، الأمر الذي يفرض على دماغ المستمع معالجة متزامنة لهذه المكونات عبر مسارين معرفيين مستقلين وظيفياً؛ أحدهما مخصص لمعالجة اللحن، والآخر لمعالجة اللغة والصوت، قبل أن يتحدا ويدمجا في تمثيل معرفي واحد، يتيح للمستمع إدراك الأغنية وتذوقها بوصفها كلا متكاملاً (Peretz & Coltheart, 2004) . وخلال هذه العملية لا يكتفي العقل باستقبال المعلومات الحسية السمعية، بل يدخل في تنبؤ معرفي مستمر بمسار اللحن استنادا إلى الخبرات الموسيقية والثقافية المخزنة في الذاكرة، مما يسهم في تشكيل توقعات واستجابات جمالية.

إن تفضيل الأصوات الغنائية لا يعتمد أساساً على الخصائص الصوتية الاكوستيكية الموضوعية المستخرجة من الصوت، والتي لا تفسر إلا قدرا محدودا من تباين تقييم المستمعين، وإنما يعتمد بدرجة أكبر على الخصائص الإدراكية الذاتية، التي يكونها المستمع أثناء عملية الاستماع وكيفية ادراكه وتفسيره لخصائص الصوت ، مثل دقة النغمة (Pitch Accuracy)، وضوح الصوت، وجودة الاهتزاز الصوتي (Vibrato) . فالحكم على جمال الصوت الغنائي يمثل في جوهره بناء معرفيا ناتجا عن تفسير الدماغ للخصائص الحسية السمعية، وليس انعكاساً مباشراً لخصائصها الفيزيائية المجردة (Bruder et al., 2024). وعند تحليل الخصائص الاكوستيكية الموضوعية والإدراكية لصوت فاديا طنب الحاج، يتضح أن ارتفاع مستوى إدراك المستمعين لخصائصه الجمالية يمكن تفسيره في ضوء التكامل بين الخصائص الفنية للصوت وآليات معالجته عصبيا وادراكيا. فبالنسبة لصوتها فقد اشارت فاديا طنب الحاج بأنها تمتلك خامة صوتية من طبقة الميزو سوبرانو (Mezzo-Soprano)، وسجل صوتي (registre) في الأوكتافيات (Les octaves) المنخفضة والغليظة (منطقة القرار) ينتمي إلى طبقة كونترالتو(Contralto) ، وهذا ما يمنح صوتها قدرا من التفرد والتميّز. إذ يتميز الطابع الصوتي **(**Timbre**)** دافئ وعميق،

ورنين (Vocal Resonance) غني ومدى صوتي واسع (Wide Vocal Range) ، إلى جانب قدرة عالية على التعبير الانفعالي والوجداني، وهي خصائص تعزى إلى تكوينها الأكاديمي في الغناء الأوبرالي، وإلى خبرتها في أداء الأغاني الصوفية والموشحات العربية. كما أنها تمتلك صوتاً مخمليا (Velvety) إشارة الى الصوت الدافيء، الناعم، العميق، والخالي تماما من الحشرجة أو الحدة المزعجة، شديد التعبير له القدرة على تجسيد طيف واسع من الانفعالات، فضلا عن قدرة المغنية على المزج بين الغناء الكلاسيكي الغربي والموسيقى العربية، وهو ما منحها هوية صوتية متميزة. (آفاق، 2019؛2012 ,Ensemble Sarband)

ويتفق هذا الوصف لصوت المغنية مع نتائج الدراسة الحالية؛ إذ أدرك أفراد العينة صوتها بوصفه يتمتع بجاذبية سمعية وجودة صوتية مرتفعة، وسلاسة في الأداء، وثبات في طبقة الصوت، وسلاسة في الانتقال بين النغمات (**Legato**) ، واتزان بين الطبقات الصوتية مع اهتزاز صوتي طبيعي(Natural Vibrato) ، فضلاً عن قدرته الواضحة على التعبير عن المشاعر حتى في غياب فهم الكلمات. وتمثل هذه الخصائص، من منظور علم النفس العصبي، إشارات سمعية مستقرة وغنية بالمعلومات، تيسر على القشرة السمعية الأولية والثانوية ترميز مكونات الصوت الأساسية، ولا سيما طبقة الصوت (**Pitch**) والطابع الصوتي (Timbre) والرنين (Vocal Resonance) وشدة الصوت . كما تستخلص الشبكات العصبية المتخصصة في معالجة الأصوات البشرية الممتدة على طول الأخدود الصدغي العلوي من خصائص مثل التلوين الصوتي، والديناميكيات الأدائية والاهتزاز الصوتي (Vibrato) المعلومات المرتبطة بالحالة الانفعالية وهوية المؤدي، قبل دمجها مع دوائر التقييم الجمالي .(Belin et al., 2011) ولذلك، فإن توافر هذه الخصائص مجتمعة في صوت فاديا طنب الحاج يفسر كفاءة معالجته عصبيا، وانخفاض العبء الإدراكي اللازم لتحليله، بما يعزز تحوله إلى خبرة جمالية إيجابية. ويتفق هذا التفسير مع نتائج الدراسات الحديثة في علم النفس الموسيقي؛ إذ أشار Bruder et al (202) أن الخصائص الإدراكية للصوت الغنائي مثل الدفء، والوضوح، والرصانة (Richness) تعد أكثر قدرة على تفسير تفضيلات المستمعين من الخصائص الاكوستيكية الموضوعية المستخرجة آليا من الصوت. كما بين O'Connor et al (2021) أن المستمعين يقيمون الأصوات الغنائية وفق

فضاءات إدراكية تجمع بين الكفاءة التقنية والشحنة الانفعالية، وهو ما يفسر الارتفاع المتقارب في المتوسطات الحسابية للبعد الأول (نعومة الصوت) ، والبعد الثاني (التعبير عن المشاعر)، والبعد الرابع (اتزان الأداء الصوتي). وقد اكدت دراسة Zaki et al (2024)، أن اللحن (Melody) الذي يتميز باستقرار التردد واتزان الإيقاع يحقق مستويات أعلى من القبول والإدراك الجمالي عبر ثقافات مختلفة (Law & Zentner, 2012 ; Zentner & Strauss, 2017) ويتجلى ذلك بوضوح في استجابات أفراد العينة على البند (11) (صوت المغنية ثابت أثناء الأداء)، الذي سجل متوسطا حسابيا مرتفعا (4,2822)، والبند (15) (تبدو الاهتزازات الصوتية في أداء المغنية طبيعية وغير متكلفة)، الذي سجل كذلك متوسطا مرتفعا (4.1902). وتشير هذه النتائج إلى أن المستمعين أدركوا بدرجة عالية اتزان الأداء الصوتي لدى فاديا طنب الحاج، سواء من حيث المحافظة على استقرار الصوت أثناء الامتداد الغنائي والانتقال بين الجمل اللحنية، أو من حيث طبيعة الاهتزازات الصوتية (Vibrato) التي ظهرت لديهم بوصفها جزءا من الأداء الطبيعي غير المصطنع. ويرتبط ذلك بخصائص الصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج، التي يقوم على تكوين يجمع بين تقاليد الغناء الشرقي الكلاسيكي والتكوين الأكاديمي والتدريب الصوتي الأوبرالي، وهو ما ينعكس في قدرتها على الحفاظ على ثبات جودة الصوت عبر الامتداد اللحني، مع توظيف اهتزاز صوتي متزن ومنضبط يتوافق مع المتطلبات التعبيرية للعمل الغنائي.

ومن جهة أخرى فإن البعد الثقافي لافراد العينة يتدخل بشكل لا يمكن اهماله في تحديد البوفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي. فبينما يرى Reymore (2022) أن الخصائص الإدراكية لطابع الصوت(Le timbre) ترتبط في أذهان المستمعين بصفات نفسية ووجدانية، مثل الوقار الدفء، النعومة، والعمق يرى Pearce & Nedal (2011) أن التقييم الجمالي يتشكل داخل سياق ادراكي وثقافي يحدد كيفية تفسير الخصائص السمعية. وفي ضوء ذلك، يمكن افتراض أن الخلفية السمعية للمستمع الجزائري، التي تشكلت عبر التعرض المستمر للموسيقى الأندلسية والإنشاد الصوفي والطرب العربي الكلاسيكي، أسهمت في تشكيل تصورات جمالية مستقرة حول خصائص الصوت الغنائي المرغوبة، مثل اتزان الأداء، واستقرار النغمات، وصفاء الرنين، وطبيعية الاهتزازات الصوتية. وبالنظر إلى أن صوت فاديا طنب الحاج يتسم بدرجة عالية من هذه الخصائص،

فإن إدراكه يتم في إطار من الألفة السمعية والانسجام مع المخزون الإدراكي السابق في ذاكرة المستمع. ويؤدي هذا التقارب بين الخصائص المدركة للصوت والتمثلات الجمالية المخزنة في الذاكرة السمعية إلى تعزيز الاتساق المعرفي أثناء عملية الإدراك، الأمر الذي قد يهيئ بدوره لانخراط وجداني مع الأداء الغنائي ويزيد من احتمالية تقييمه تقييما جماليا إيجابيا.

أما الانخفاض النسبي في متوسط البند رقم (16) (أميّز صوت المغنية من بين الأصوات الأخرى) والبند رقم (17) (صوت المغنية فريد ومختلف عن الآخرين) رغم بقاء البعد الرابع (اصالة الصوت وتميزه) ضمن المستوى المرتفع، يمكن تفسيره بأن التعرف على هوية الصوت يقوم بدرجة كبيرة على الصورة الذهنية والخبرة السمعية الطويلة داخل الذاكرة الموسيقية للمستمع الجزائري من خلال التعرض المتكرر للصوت، وليس على جودة الصوت فقط. ومن ثم، فإن محدودية انتشار غناء فاديا طنب الحاج في البيئة الجزائرية قد تفسر انخفاض هذين البندين مقارنة ببقية مؤشرات البنود، إذ سجل البند (16) (صوت المغنية فريد ومختلف عن الآخرين) متوسطا حسابيا بلغ (3.6564)، بينما سجل البند (17) (أميّز صوت المغنية من بين الأصوات الأخرى) أدنى متوسط حسابي في الاستبيان بلغ (3.3865)، وهما البندان الوحيدان اللذان جاءا ضمن المستوى المتوسط. وقد يُعزى ذلك إلى أن محدودية حضور أعمالها في المشهد الغنائي الجزائري تقلل من فرص تكوين ألفة سمعية كافية تمكن المستمع من ترسيخ الهوية الصوتية للمغنية وتمييزها بسهولة. ومع ذلك، لم يؤثر هذا الانخفاض في التقييم الجمالي العام لصوتها، وهو ما تؤكده المتوسطات المرتفعة التي سجلتها البنود المرتبطة بالخصائص الأدائية والجمالية للصوت، وهي نتائج تشير إلى أن محدودية انتشار أغاني المغنية أثرت بدرجة أكبر في التعرف على هويتها الصوتية، أكثر من تأثيرها في تقدير الخصائص الجمالية لأدائها الغنائي. وعليه، فإن الارتفاع المتقارب في جميع أبعاد البروفيل الإدراكي لا يعكس تأثير خاصية صوتية واحدة، بل يمثل حصيلة التكامل بين جميع الخصائص لصوت فاديا طنب الحاج، والآليات العصبية والإدراكية المسؤولة عن معالجة الأصوات البشرية، إلى جانب الخلفية الثقافية للمستمع. وقد أسهم هذا التكامل في تحويل الإشارة السمعية إلى خبرة

جمالية إيجابية، وهو ما يفسر اتفاق أفراد العينة على استجابات تعكس مستويات مرتفعة ومتقاربة لجميع أبعاد البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي للمغنية.

7. 2. مناقشة وتفسير نتائج التساؤل الرئيسي للدراسة

الذي ينص على **(ما طبيعة البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفادية طنب الحاج لدى المستمع ؟** تم الاعتماد على ترتيب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الأبعاد الأربعة للبروفيل الإدراكي، حيث تظهر النتائج إلى أن البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية لصوت فاديا طنب الحاج تشكل لدى المستمع من أربعة أبعاد متقاربة، تمثلت في اتزان الأداء الصوتي، نعومة الصوت، التعبير عن المشاعر، وأصالة الصوت وتميزه، مع ارتفاع نسبي لبعد (اتزان الأداء الصوتي). ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يلي:

- أن الخبرة الجمالية التي ولدها صوت فاديا طنب الحاج لم تُبنَ على خاصية إدراكية واحدة، وإنما على منظومة متكاملة من الخصائص التي أسهمت مجتمعة في تشكيل الانطباع الجمالي عن صوتها لدى افراد العينة. ويتوافق هذا مع ما توصلت إليه دراسة Larrouy & Bruder (2024) التي اشارت الى أن تفضيل الأصوات الغنائية لا يعتمد أساسا على خصائصها الاكوستيكية الموضوعية، وإنما على الكيفية التي يدركون بها هذه الخصائص ويقيمونها. ويُفسّر تصدر بعد (اتزان الأداء الصوتي) المرتبة الأولى بأن هذا البعد ومؤشراته كانت الأكثر حضورًا في التمثيل الإدراكي للبروفيل الذي كونه أفراد العينة عن صوت فاديا طنب الحاج. فالمستمع لا يستجيب للإشارة الصوتية بوصفها بيانات فيزيائية مجردة، بل يكوّن تمثيلا وتصورا للأداء يعتمد على ما يدركه من استقرار، وتماسك، وانسجام في إصدار الصوت عبر الزمن. ولذلك فإن إدراك اتزان الأداء يمثل إحدى أولى العمليات التي يتكون من خلالها الحكم الجمالي على الصوت الغنائي. وقد بينت دراسة (2024) .Bruder et al أن الخصائص الإدراكية المرتبطة بالأداء، كانت من أكثر االخصائص إسهاما في تفسير تفضيل المستمعين للأصوات الغنائية.

كما يعكس ترتيب بعد (نعومة الصوت) في المرتبة الثانية أن إدراك افراد العينة لصوت فاديا طنب الحاج لم يقتصر على تقييم جودة الأداء، بل كوّنوا أيضا انطباعا واضحا عن

الطابع الصوتي الذي يميز صوتها. فالنعومة ليست خاصية فيزيائية مستقلة، وإنما صفة إدراكية تنشأ من التفاعل بين عدد من الخصائص السمعية التي يستقبلها المستمع كوحدة واحدة. وفي هذا السياق، أوضح(2021) O'Connor et al أن إدراك خصائص الأصوات الغنائية يقوم على تنظيمها داخل فضاءات إدراكية، حيث يعتمد المستمع على التشابهات والاختلافات المدركة بين الأصوات وتقنياتها، وليس على خصائصها الفيزيائية المنفصلة؛ الأمر الذي يجعل نعومة الصوت عنصرا بنيويا في الصورة الإدراكية التي يكونها المستمع عن الصوت الغنائي، وهو ما يفسر حضورها القوي في البروفيل الإدراكي لصوت فاديا طنب الحاج .

أما بعد (التعبير عن المشاعر)، فقد جاء في المرتبة الثالثة، مما يدل على أن أفراد العينة أدركوا القدرة التي يتمتع بها صوت فاديا طنب الحاج على نقل الانفعالات واستثارتها لدى افراد العينة، إلا أن هذا الإدراك جاء بعد إدراكهم لجودة الأداء والطابع الصوتي. ويشير ذلك إلى أن الخبرة الانفعالية لم تكن منفصلة عن إدراك الخصائص الجمالية للصوت، بل نتجت عنها. فالمستمع يدرك الصدق التعبيري من خلال الطريقة التي يُؤدّى بها الصوت، وكيفية تشكل طابعه السمعي، واتساقه أثناء الأداء، وهو ما يجعل التعبير الانفعالي والوجداني امتدادا للإدراك الجمالي وليس بعدا مستقلًا عنه. وتنسجم هذه النتيجة مع الاتجاه الحديث الذي يرى أن الأحكام الجمالية على الأصوات الغنائية تتولد من تكامل مجموعة من الخصائص الإدراكية التي تعمل بصورة متزامنة أثناء الاستماع، وليس من تأثير خاصية منفردة .

وفيما يتعلق ببعد (أصالة الصوت وتميزه)، فإن ترتيبه الأخير لا يعني أن صوت فاديا طنب الحاج يفتقر إلى التميز، وإنما يشير إلى أن إدراك التفرد الصوتي يمثل عملية معرفية أكثر تعقيدًا من إدراك جودة الأداء أو نعومة الطابع الصوتي. فالحكم على أصالة الصوت يتطلب أن يقارن المستمع، بصورة ضمنية، بين الصوت الذي يسمعه وبين مخزونه السابق من الأصوات البشرية، وهو ما يجعله أكثر تأثرا بخبراته السمعية السابقة واختلافاته الفردية. وقد أوضح Belin et al (2011) أن إدراك الصوت البشري لا يقتصر

على تحليل خصائصه السمعية، بل يشمل أيضا تكوين تمثيل لهوية الصوت يتيح التعرف عليه وتمييزه عن غيره، وهي عملية تختلف عن إدراك جودة الصوت أو خصائصه الأدائية.

وتكمن أهمية هذه النتيجة في تقارب المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة، إذ يكشف هذا التقارب أن المستمع كوّن لصوت فاديا طنب الحاج بروفيلًا إدراكيًا متوازنا ومنسجما، لم تغلب فيه خاصية جمالية واحدة على بقية الخصائص. ويكتسب هذا الاستنتاج أهمية خاصة في ضوء نتائج Bruder et al. (2024)، التي بينت أن تفضيل الأصوات الغنائية لا يمكن تفسيره اعتمادا على خاصية إدراكية منفردة، بل على توليفة منسجمة من الخصائص الإدراكية التي يقيمها المستمع في الوقت نفسه، وأن هذه الخصائص مجتمعة هي التي تمنح الصوت قيمته الجمالية. كما تتفق هذه النتيجة مع تصور دراسة O'Connor et al (2021) التي تؤكد أن إدراك الصوت الغنائي يقوم على تنظيم عدد من الخصائص داخل فضاء إدراكي متكامل، وليس على معالجة كل خاصية بمعزل عن الأخرى.

وعليه، يمكن القول أن البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية لصوت فاديا طنب الحاج، من منظور المستمع ، لم ينشأ من تفوق خاصية واحدة، أو بعد واحد، بل من التكامل الإدراكي المنسجم بين اتزان الأداء، ونعومة الصوت، القدرة التعبيرية، والهوية الصوتية. وهذا يشير الى أن البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية لهذا الصوت يعكس بنية جمالية متعددة الأبعاد، تتشكل فيها الأحكام الجمالية من خلال التفاعل بين الخصائص الإدراكية المختلفة، وليس من خلال الاعتماد على أي خاصية منفردة، وهو ما يمنح صوت فاديا طنب الحاج خصوصيته الإدراكية لدى أفراد العينة.

8. الخاتمة

كشفت نتائج الدراسة الحالية أن بنية البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي لفاديا طنب الحاج لدى افراد العينة تتسم بتوازن الأداء الصوتي. ورغم هذه النتيجة؛ فإن المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة جاءت متقاربة، الذي يعكس أن البروفيل الإدراكي لم يتشكل من بعد واحد مهيمن، وإنما من أبعاد متقاربة تسهم مجتمعة في بنائه. لذلك يمكن القول ان البروفيل الادراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي يتسم ببنية إدراكية متعددة الأبعاد، تتكامل فيها أبعاد (اتزان الأداء الصوتي)، (نعومة الصوت)، (التعبير عن المشاعر)، و(أصالة الصوت وتميزه)، مع ارتفاع نسبي لبعد (اتزان

الأداء الصوتي). وتشير هذه النتيجة إلى أن البروفيل الإدراكي لا يتشكل من خاصية جمالية منفردة، بل من تنظيم معرفي متكامل لمجموعة من الخصائص الجمالية للصوت، يعالجها المستمع بصورة متزامنة ويعيد دمجها في تمثيل إدراكي موحد يشكل أساس الحكم الجمالي على الصوت الغنائي. وتكتسب هذه النتيجة أهميتها من كونها تقدم تصورا أكثر شمولا لبنية البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية للصوت الغنائي، من خلال تبني مقاربة تنظر إلى هذه الخصائص بوصفها مكونات مترابطة داخل بنية إدراكية واحدة، بدلا من التعامل معها كخصائص مستقلة. ومن هذا المنظور، تُسهم الدراسة في توسيع المقاربة النفسية لإدراك الصوت الغنائي، إذ تشير إلى أن فهم الأحكام الجمالية يصبح أكثر دقة عندما يُنظر إلى البروفيل الإدراكي بوصفه وحدة تحليل متكاملة تجمع مختلف الخصائص الجمالية المدركة، وليس إلى كل خاصية بمعزل عن غيرها.

وفي حدود الأدبيات العلمية التي تمت مراجعتها، ما تزال الدراسات التي تناولت الكشف عن البروفيل الإدراكي متعدد الأبعاد للخصائص الجمالية لصوت غنائي معين محدودة، إذ انصب اهتمام معظمها على جودة الصوت، أو تفضيلات المستمعين، أو الخصائص الاكوستيكية الموضوعية. من هنا، تقدم الدراسة الحالية توصيفا علميا لطبيعة البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية لصوت فاديا طنب الحاج لدى المستمع ، بما يثري الأدبيات العلمية في مجال علم النفس الموسيقي، ويفتح آفاقا لدراسة البروفيلات الإدراكية للأصوات الغنائية، وإجراء مقارنات بينها في ضوء اختلاف الأنماط الغنائية والسياقات الثقافية.

ورغم ما تقدمه الدراسة الحالية من إضافة علمية، فإن نتائجها تظل مرتبطة بصوت مغنية محددة وبعينة من المستمعين، وهو ما قد يحد من تعميمها على أصوات غنائية أو سياقات ثقافية أخرى. وعليه، توصي الدراسة بتوسيع البحث في البروفيل الإدراكي للخصائص الجمالية ليشمل أصواتا غنائية تنتمي إلى مدارس وأساليب أداء مختلفة، وبإجراء دراسات مقارنة تستكشف مدى ثبات هذا البروفيل أو تغيره باختلاف الخلفية الثقافية والخبرة الموسيقية للمستمعين، بما يسهم في بناء فهم أكثر شمولًا للبنية الإدراكية التي تقوم عليها الأحكام الجمالية للصوت الغنائي.

9. قائمة المراجع

Belin, P., Bestelmeyer, P. E. G., Latinus, M., & Watson, R. (2011). Human voice perception. *Current Biology*, 21(4), R143–R145.

Belin, P., Bestelmeyer, P. E., Latinus, M., & Watson, R. (2011). Understanding voice perception. *British Journal of Psychology*, 102(4), 711–725. doi.org

Brattico, E., & Pearce, M. (2013). The neuroaesthetics of music. *Psychology of Aesthetics, Creativity, and the Arts, 7*(1), 48–61. DOI: org/10.1037/a0031624

Brattico, E et al. (2025). Beauty and the brain: Investigating the neural and musical attributes of beauty. *Neuroscience*, 540, 112–125. DOI: 10.1016/j.neuroscience.2024.12.008

Bruder, Cet al. (2024). Perceptual (but not acoustic) features predict singing voice preferences. *Scientific Reports*, 14(1), Article 8977. DOI.org/10.1038/s41598-024-58924-9

Creswell, J. W & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. (5th ed.). Sage.

Ensemble Sarband. (2012). Fadia el-Hage: Voice. http://vox-ensemble.de/Fadia.shtm

Jacobsen, T. (2006). Bridging the arts and sciences: A framework for the psychology of aesthetics. *Leonardo, 39*(2), 155–162.

Law, L. N. C, & Zentner, M. (2012). Assessing musical abilities objectively: Construction and validation of the profile of music perception skills. *PLoS ONE*, 7 (12), e52508 DOI. org/10.1371/journal.pone.0052508

Leder, H, Belke, et al. (2004**).** A model of aesthetic appreciation and aesthetic judgments. *British Journal of Psychology*, 95(4), 489–508.

DOI: 10.1348/0007126042369811

Nadal, M., & Pearce, M. T. (2011).The Copenhagen Neuroaesthetics Conference: Prospects and pitfalls for an emerging field. *Brain and Cognition, 76*(1), 172–183.
DOI: 10.1016/j.bandc.2011.01.009

O'Connor, R., Dixon, S., & Fazekas, G. (2021). An Exploratory Study on Perceptual Spaces of the Singing Voice. *Journal of Voice*, 35(6), 931.e1–931.e15
DOI: 10.48550/arXiv.2111.08196

Oxenham, A. J. (2018). How We Hear: The Perception and Neural Coding of Sound. *Annual Review of Psychology*, (69), 27–50
DOI: 10.1146/annurev-psych-122216-011635

Peretz, I, et al**.** (2004). Singing in the brain: Insights from cognitive neuropsychology. *Music Perception*, 21(3), 373–390.
DOI::10.1525/mp.2004.21.3.373

Reymore, L. (2022). Characterizing prototypical musical instrument timbres with timbre trait profiles. *Musicae Scientiae*, 26 (3), 648-674.
DOI : 10.1177/10298649211001523

Zaki, Y, al. (2024). Globally, songs and instrumental melodies are slower and higher and use more stable pitches than speech: A registered report. *Science Advances, 10(20), eadm9797***.**
DOI: 10.1126/sciadv.adm9797

Zentner, M., & Strauss, H. (2017). Assessing musical ability quickly and objectively: Development and validation of the Short-

PROMS and the Mini-PROMS. *Annals of the New York Academy of Sciences*, *1440*, 33-45.

Etikan, I et al. (2016). Comparison of convenience sampling and purposive sampling. *American Journal of Theoretical and Applied Statistics, 5*(1), 1–4. DOI: org/10.11648/j.ajtas.20160501.11

Palinkas, L. et al. (2015). Purposeful sampling for qualitative data collection and analysis in mixed method implementation research. *Administration and Policy in Mental Health and Mental Health Services Research, 42*(5), 533–544. DOI: org/10.1007/s10488-013-0528-y

Taherdoost, H. (2017). Determining sample size; How to calculate survey sample size. *International Journal of Economics and Management Systems, 2*, 237–239

افاق، الصندوق العربي للثقافة والفنون .(2019) *لجنة تحكيم المنح الموسيقية: نبذة عن الفنانة فاديا طنب الحاج*

https://www.arabculturefund.org/Programs/Jurors/216